بسم الله الرحمن الرحيم

أثر البيئة البدوية في مصطلحات الخليل العروضية

د/ الحسن المثنى عمر الفاروق
مدير جامعة أم درمان الإسلامية فرع نيالا

ظهر الاهتمام بالمعنى الاصطلاحي باكراً في الحضارة الإسلامية حينما اتجه العلماء إلى التأصيل للعلوم الإسلامية بمختلف مسمياتها ، ولا يخرج الحديث عن المعنى الاصطلاحي عن التطور الدلالي الذي صاحب ألفاظ اللغة العربية بسبب ظهور الإسلام، حيث خرجت الكثير من الألفاظ عن معانيها اللغوية لتحمل معاني استجدت بسبب النقلة الدينية والسياسة والاجتماعية التي حدثت في المجتمع العربي والإسلامي ، وعلى ذلك فإن العلوم الإسلامية المختلفة سواء أكانت في الشريعة والدين أم الأدب واللغة ، كانت تنص في مباحثها المختلفة على أمرين: الأول: هو المعنى اللغوي الموضوع للفن في أصل اللغة، والثاني: المعنى الاصطلاحي الذي نُقلت إليه اللفظة في استعمال جديد اصطلح عليه أهل فن علمي معين.

وعلم العروض لم يخرج عن هذا المنحى ، فقد وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي ووضع مصطلحاته وابتكر مباحثه ، وما يميز هذا العلم عن بقية العلوم في نشأته أنه اتُّفق على أن واضعه شخص واحد هو الخليل ، على حين اختلف الناس في واضعي العلوم الأخرى ، كالنحو مثلاً نجد مصطلحاته متعددة فالمصطلح الواحد يحمل أكثر من اسم كمصطلحات نحاة الكوفة التي تختلف عن مصطلحات نحاة البصرة ، ولعل انفراد الخليل بهذا العلم قد ساعد في أن تتخذ مصطلحاته شكلاً يخالف ما عليه الحال في مصطلحات العلوم الأخرى ، ويبدو أن شخصية الخليل ومقدراته العالية في الابتكار وبقاؤه في البادية زمناً

طويلاً ، قد أثر فيه فعقد مصطلحاته معتمداً على البيئة البدوية التي عاش فيها وخبرها.

حاول هذا البحث تتبع مصطلحات الخليل في علم العروض ، حيث سلط البحث الضوء على أثر البادية في هذه المصطلحات ، إذ إن الخليل قد عمد إلى عَقْد تشبيه بين هذه المصطلحات وبين ما حوله من مظاهر البيئة البدوية واستطاع أن يخلق شكلاً من التلاقي بين المدلول اللغوي للكلمة مع مدلولها الاصطلاحي ، وقد مثلت البادية نقطة التلاقي بين هذين المدلولين ، وقد اتخذ الخليل من موجودات البادية صوراً لتفاعيله وما يعتريها من تغيير ، وقد تتبع الباحث هذه المصطلحات وصنفها إلى مصطلحات مشبهة بمسكن إنسان البادية ، كالعروض والضرب والأسباب والأوتاد وغير ذلك ، ومصطلحات مشبهة بإنسان البادية نفسه ، وما يعتري صورته من تغيير عندما يكون على حالة معينة وأكثر ما يكون ذلك في وجه هذا الإنسان ، ومن هذه المصطلحات الوقص والعقص والخرم والتلم وغيرها ، كما لحق هذا التشبيه ما يصيب الإنسان من مرض أو تعب ، ومن هذه المصطلحات العلة والرس وغير ذلك مما أشار إليه الباحث في موضعه من البحث ، وهناك مصطلحات أخرى لها تعلق بثوب البدوي كالكف والتذييل والترفيل ، حيث عقد الخليل شبهاً بين بعض هذه المصطلحات وبين ثوب البدوي حينما يخبن أو يكف أو يذيل. ولم يغفل الخليل حيوان البادية فعقد شبهاً بين مصطلحاته وبين الناقة حين يعتريها أمر معين وجعل من بعض التفاعيل صورة مشبهة بالشاة أو

الفرس ، ومن هذه المصطلحات الزحاف والعصب والعضب والجمم والخزم وغير ذلك.

ولعل اتجاه الخليل إلى البيئة البدوية وعقد شبه بين مصطلحاته وبين مظاهرها له سببه الوجيه المتمثل في محاولته — وهو من العلماء المعلمين — أن يقرب علمه هذا إلى فهم متعلميه فوجد في معطيات البادية صورة ذهنية تقرب التغيير الذي يحدث في التفعيلة فتبدو كالفرس المشكولة أو الناقة الرجزاء أو كالشاة العضباء وغير ذلك ، فبدا عمله كالمعلم الذي يصمم وسيلة تعليمية ويرسمها في صورة ذهنية راسخة في ذهن كل من عاش بالبادية ، وعلى هذا جاءت مصطلحات الخليل العروضية زاخرة بصورة الحياة البدوية مفعمة بكل ما في البادية من حيوية تبثها صورها الساكنة والمتحركة التي اعتمد عليها في التشبيه.

نشأة علم العروض:

بالنظر إلى حياة العرب في ماضي جاهليتهم وصدر إسلامهم نجد أن الشعر كان يشكل أمراً مهماً في هذه الحياة ، فهو فنهم الذي ألفوه ، ومجالهم الذي أبدعوا فيه وتوارثوه كابراً عن كابر ، وقد اشتهروا بمعرفته ، حيث ذكر أن ما يميز العرب عن غيرهم من الأمم معرفتهم بالشعر حتي قيل: « ليس أحد من العرب إلا وهو يقدر على قول الشعر طبعاً ركب فيهم قلّ أو كثر »^(١) ، وقد كان سلطان الشعر عليهم عظيماً ، وأثره فيهم كبيراً ، وكان الشعراء يتفننون في قصائدهم فيستميلون بها القلوب، ويشحذون بها الهمم ، وقد جاء في بعض المصادر أن الشعراء يقرضون الشعر ويقدمونه بين يدي حاجتهم

«فيستزلون به الكريم ويستعطفون به اللئيم»^(٢)، ولفرط أثره فيهم أنهم كانوا يعتقدون أن الشعراء ملهمون ، وأن الجن مَنْ يعلمهم الشعر ، وكانت القبائل تحتفي بميلاد الشاعر وتُسّر به ، ولعل ميل العربي إلى الفخر واعتداده بمكان العزة والقوة في القبيلة قد جعله يعتد بأمر الشعر والشعراء ، فلربما يقضى على القبيلة ببيت من الشعر ولربما يرتفع شأنها ويعلو ذكرها ببيت آخر^(٣)، وقد مثّل الشعر ذاكرة للقبيلة وكتاباً لأيامها وعاداتها وتقاليدها ، إذ لم يترك العرب لنا كتاباً مدوناً عن حياتهم ، وإنما أغلب الذي وصل إلينا من أخبارهم إنما وصل عن طريق الشعر ولذلك قالوا: « الشعر ديوان العرب»^(٤) .

والشعر له طريقته في النظم فهو يعتمد الوزن والقافية ولذلك عُرّف بأنه: «قول موزون مقفى، يدل على معنى بالوضع»^(٥). وقد اعتد الشعراء بلغته فجاء شعرهم بلغة عالية نفية فصيحة ، والتزموا فيه التزاماً صارماً بالوزن والقافية ، وهو التزام اضطرهم إلى الخروج على بعض مقاييس كلامهم فصار للشاعر في ذلك ما ليس للناثر ، ووصف موضعهم عند النحاة بأنه موضع اضطرار ، ولذلك يحق لهم ما لا يحق لغيرهم «والشعر موضع اضطرار وموقف اعتذار ، وكثيراً ما يُحرّف فيه الكلم عن أبنيته وتُحال فيه المثل عن أوضاع صيغها لأجله»^(٦). وعلى هذا فإن النحاة يحملون بعض تجاوزات الشعراء على أنها ضرورة شعرية ؛ لأن الحكم النحوي قد يتعارض مع الشعر لما في الشعر من التزام خاص قد يؤدي إلى الخروج عن هذا الحكم النحوي ، ولذلك فإنهم قسموا الحكم النحوي إلى رخصة وغيرها ، والرخصة في الحكم النحوي

تتعلق بالشعر ، فللشاعر أن يحدث بعض التعديلات في التركيب، وهذا التعديل يجب أن يكون بمقدار وإلا عدَّ خطأً ولحناً «والشعراء أمراء الكلام يقصرون الممدود ويمدون المقصور ، يقدّمون ويؤخرون ، ويومنون ويشيرون ، يختلسون ويستعيرون ، فأما لحن في إعراب أو إزالة لكلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك» (٧).

وقد كان اهتمام علماء العربية بالشعر عظيماً فقد مثّل لهم كلام العرب الفصيح وأرشدتهم إلى طرائقهم في التعبير وأساليبهم في التركيب ، وكان معيّنهم في معرفة معاني الألفاظ ، وقد استدلّوا به في كل دراساتهم اللغوية وبنوا على هديه قواعدهم النحوية ، وقد وجد المفسرون في ألفاظه ما أسعفهم في معرفة معاني ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى ذلك فليس بمستغرب أن يعتني هؤلاء العلماء عناية فائقة برواية الشعر وتعقب آثار الشعراء ، وقد نشطت روايته منذ وقت ليس بالقريب إذ كان للشاعر في الجاهلية مجموعة من الرواة يروون شعره (٨).

وعندما جاء الإسلام وتطرق اللحن إلى ألسن الناس بسبب اختلاطهم بالأُمم الأخرى عاد العلماء إلى رواية الشعر مرة أخرى ليعلموا الناس لغة العرب حيث شكل الشعر مصدراً للتقعيد والتطبيق ، وكان همهم الأكبر هو معرفة القرآن الكريم والحديث النبوي معرفة تمكنهم من فهم دينهم فهماً صحيحاً وتعليم الناس أمور دينهم حتي يكونوا على بصيرة من أمرهم ، ولذلك فإن العلوم اللسانية كافة إنما نشأت خدمة للقرآن الكريم ، فكانت رواية الشعر للحصول على النصوص الفصيحة التي يستدل بها ويقاس عليها الكلام ، وقد شكل الشعر أهم هذه

النصوص واعتمدوا عليه اعتماداً كبيراً ، وامتد بحثهم فيه وتعمق حتى إنهم كانوا يضربون آباط الإبل بحثاً عن تحقيق بيت واحد من الشعر ، مما يدل على أهمية الأمر عندهم وجديتهم في طلبه ، وقد تجاوزت العناية به مجرد الرواية ، فقد عكف بعض العلماء على دراسة خصائص الشعر الأسلوبية حتى يُعَلِّمُوا الناس طرائق العرب وأساليبهم في تركيب الكلام ، وقد تعمق هذا الاعتداد ليشمل أوزان الشعر وقوافيه ، وقد عُرف هذا الفن بالعروض ، وقد اتفق العلماء على أن الذي وضع هذا العلم هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (١٠٠-١٧٥هـ) المعروف بالفراهيدي ، وهو إمام النحويين وكان أستاذاً لسيبويه والأصمعي وغيرهما من أئمة العربية . وقد كانت للخليل بن أحمد يده الطولى في وضع العلوم اللسانية كافة. وقد أفاد في ذلك من عقله الفذ وقدرته الفائقة على الابتكار. فقد وضع أول معجم في اللغة العربية وهو معجم (العين)^(٩) وقد أفاد في حصره حصره لمادة هذا المعجم من معرفته بعلم الحساب والمنطق وقد عرفت طريقته في حصر المادة اللغوية بطريقة (التقليبات) كما أنه أفاد من معرفته بالأصوات ومخارج الحروف في ترتيب هذه المادة اللغوية التي قام بحصرها وهي تقوم على وضع الكلمة في باب أعمق حروفها مخرجاً وقد سار بعض العلماء الذي أتوا من بعده على نهجه في حصر المادة اللغوية وفي ترتيبها في مختلف معاجمهم.

وقد ذكرت كتب التراجم أن الخليل كان رجلاً عاقلاً حليماً وقوراً وكان زاهداً في الدنيا وزخرفها ومباهجها وقد قيل عنه في بعض المصادر: «أقام الخليل في خص من أخصاص

البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يأكلون بعلمه الأموال»^(١٠). وقد ذكر عنه أنه كان يقول: «إني لأغلق عليَّ بابي فما يجاوزه همي»^(١١). وقد قيل إن عبد الله ابن المقفع اجتمع مع الخليل في ليلة وأخذا يتحدثان إلى الغداة فلما تفرقا قيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت رجلاً عقله أكبر من علمه^(١٢).

وكان الخليل منهمكاً في الاختراع والابتكار حتى آخر يوم في عمره فقد ذكر عن سبب موته أنه كان بالمسجد وكان ذهنه منصرفاً إلى تقطيع بيت من الشعر فاصطدم بسارية المسجد وهو غافل فانكأ على ظهره فكان ذلك سبباً في موته. وقد جاء في روايات أخرى أن الخليل كان يفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة حيث تمضي به الجارية مثلاً إلى البياح فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وفكره مشغول فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته. وذلك في عام ١٧٥هـ. ^(١٣).

وقد اختلف العلماء في تعريف علم العروض ، ومن هذه التعريفات:

العروض: «علم يُعرف به صحيح الشعر من فاسده»^(١٤)
العروض: «هو ميزان الشعر به يعرف مكسوره من موزونه»^(١٥).

العروض هو ميزان شعر العرب ، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره «فما وافق شعر العرب في عدة الحروف الساكن والمتحرك سمي شعراً وما خالفه فيما ذكرناه فليس بشعر»^(١٦).

وعلى الرغم من إجماع العلماء على أن الواضع لعلم العروض هو الخليل ، إلا أنهم اختلفوا في السبب الذي من أجله وضع علم العروض كما اختلفوا أيضاً في سبب تسميته بعلم العروض ، ومن ذلك ما جاء في بعض المصادر أن الخليل دعا بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبقه إليه أحد ، فلما رجع من حجه فتح الله عليه بعلم العروض^(١٧)، وتضيف بعض المصادر أنه قد شق على الخليل ما أصاب تلميذه سيبويه من توفيق في مباحث النحو وما حازه من شهرة طبقت في الآفاق ، فخرج حاجاً يدعو الله أن يوفقه لشئ ينبه به فتقبل عليه الناس ، فكان أن فتح الله عليه بهذا العلم وهو في مكة المكرمة . وهو زعم يرده ما عُرف من أن الخليل كان رجلاً زاهداً تقياً ورعاً^(١٨) .

وهناك زعم آخر هو أنه: «لا عن حكيمة أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وإنما اخترعه من ممر له بالصفارين»^(١٩) وهو كلام مردود إذ لا علاقة لهذا العلم في قربه من الموسيقى بوقع السندان على المطرقة كما أن هذا الوقع مما لا يمكن أن ينبه إلى مثل هذا الفن بمصطلحاته التي لا علاقة لها به^(٢٠).

وهناك رواية أخرى تقول: إن الخليل سئل عن علم العروض: «هل وجدت له أصلاً؟ قال: نعم مررت بالمدينة حاجاً فبينما أنا في بعض مسالكها إذ نظرت إلى شيخ على باب دار وهو يعلم غلاماً وهو يقول:

نعم لا/نعم لا/نعم لا/نعم لا* نعم لا/نعم لا/نعم لا/نعم لا
فدنوت وسلمت عليه وقلت له: أيها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي ؟

فقال: هذا علم يتوارثه هؤلاء عن سلفهم وهو عندهم يسمى التنعيم . فقلت: لم سموه بذلك؟ فقال: لقولهم نعم نعم ، قال الخليل فرجعت فأحكمته» (٢١).

وهذه الرواية أيضاً يردّها إجماع معاصريه على أنه أول من وضع هذا العلم.

والخليل في وضعه لهذا العلم إنما قام بملاحظة أوزان شعر العرب الموجودة أصلاً فاستقرأها ، وأحكم وضعها وجعل لها الدوائر التي تخرج منها ، فكان صنيعه هذا هو الأساس الذي أصبح ميزاناً للشعر سيما إذا عرفنا أن الخليل كان دائم الانهماك في الابتداع والاختراع ، وقد يكون علم الخليل بالأوزان الصرفية هو الذي نبهه إلى اتخاذ أوزان تماثلها في قياس ملفوظات الشعر ومقابلة مقاطعه.

وكان الخليل قد جمعت لديه مجموعة كبيرة من الشعر الجاهلي رواية وحفظاً فطفق يدرس ذلك بدقة وإمعان نظر ، ويجري المقارنات المتعاقبة بين الأوزان ويغربل النصوص ويطرح ما لم يكن يرتضيه ، وبهذا أمكنه وضع قواعد علمه الجديد.

وقد اختلفت الروايات أيضاً في سبب تسمية هذا العلم (بالعروض) ، ومما جاء من ذلك أنه قيل: إن من معاني العروض (مكة المكرمة) لاعتراضها وسط البلاد ومن ثم أطلق الخليل على هذا العلم هذه التسمية ؛ لأنه رزق به في مكة المكرمة (٢٢). وهناك رأي آخر يقول: إن أحد معاني العروض يطلق على مالم يُرَضْ من النياق فكأن الخليل شبه ما لم يُرَضْ من الفنون بما لم يرَض من النوق إشارة منه بأنه هو الذي

راضه^(٢٣). وقد جاء أيضاً أن العروض سمي بالعروض ؛ لأن الشعر يعرض عليه^(٢٤). وقد اتجه بعضهم أن الأمر على التشبيه بالبيت من الشعر؛ لأن بيت الشعر يحتوي على من فيه كاحتواء بيت الشعر على معانيه^(٢٥).

ولعل هذا الرأي يقارب ما نحن فيه من أن البادية قد ألقت بأثرها على علم الخليل هذا، وسنلاحظ فيما سيأتي أن الخليل أخذ مصطلحاته^(٢٦) التي أطلقها على أجزاء البيت الشعري من أسماء أجزاء البيت من الشعر ، قد جاء في بعض المصادر « إن البيت من الشعر مشبه بالبيت من الشعر ؛ لأن البيت من الشعر يحتوي على من فيه كاحتواء البيت من الشعر على معانيه. ولقد أحسن أبو العلاء في قوله:

والشعر يحسن في شيئين رونقه * بيت من الشعر أو بيت من الشعر

ولذلك سمي المقاطع التي تتكون منها التفاعيل بالأسباب والأوتاد تشبيهاً لها بأسباب الخباء وأوتاده «وسمى النصف من البيت صدرًا ، والنصف الآخر عجزاً ، وسمى آخر جزء في الصدر عروضاً ، تشبيهاً بعارضة الخباء ، وهي الخشبة المعرضة في وسطه. ولما كان آخر جزء في العجز يشبهها ، من حيث كان كل واحد منهما آخر أجزاء المصراع ، سمي ضرباً ، أي: مثلاً»^(٢٧).

ولعله في هذا الذي ذكر في النص السابق ما يقوِّي الزعم بأن الخليل أفاد من البيئة البدوية التي عاش فيها وعرف كل ما يتعلق بها من أوجه الحياة وصورها الساكنة والمحركة وما يتعلق بحركات الإنسان فيها وأوصافه في تسمية هذه

المصطلحات ، حيث خلق نوعاً من العلاقة بين المصطلح والبيئة إذ إن: «المصطلح ليس قالباً لفظياً خالياً من منظومة معرفية أو ثقافية منتزعة من البيئة التي يستخدم فيها المصطلح ، ولا يخفى أن المصطلح الذي لا ينتمي إلى بيئته مادياً وثقافياً هو مصطلح دخيل»^(٢٨).

البادية وأثرها في مصطلحات الخليل:

يُعدُّ الخليل بن أحمد الفراهيدي من العلماء المعلمين الذين اعتنوا بتعليم الناس العربية حينما بدأ اللحن يتطرق إلى ألسن الناس وهم يقرأون القرآن الكريم ، فكان همُّ هؤلاء العلماء تعليم الناس أساليب العرب في التعبير وطرائقهم في تركيب الكلام حتى يؤدوا النص القرآني الكريم أداء يخلو من التحريف واللحن ، وعلى هذا فإن هؤلاء المعلمين انصرفوا إلى البحث عن النصوص العربية الصحيحة الفصيحة ، ووضعوا ضوابط للأخذ بكلام العرب وهي ضوابط شملت الزمان والمكان^(٢٩) وبسبب ذلك اتجهوا بأنظارهم إلى البادية التي لا تزال عندهم محتفظة بسليقتها اللغوية صحيحة فصيحة لم تؤثر فيها عوامل الزمن ، وقد كان الخليل من وجوه العلماء الذين اعتنوا بالبادية بل وقضوا بها زمناً طويلاً ، وقد جاء في بعض المصادر أن الخليل قضى أربعين سنة بالبادية يسمع كلام العرب ، وقد سئل الخليل « من أين أخذت علمك هذا؟ فقال من بوادي الحجاز وتهامة»^(٣٠) ، فقد كان يسمع كلام العرب الفصحاء من مصدره الأصيل ألا وهو البادية ، وقد أدى طول إقامته ومكثه بالبادية إلى صفاء قريحته وتضاعف همته ، حيث ابتعد عن كل ما

يشغله عن العلم ،وتفرّغ للعلم تفرّغاً تاماً ، ولعل ابتداء الخليل لهذه العلوم اللسانية كان ثمرة لهذا التفرغ التام.

وعلم العروض الذي لم يسبق إليه ولم يعقب عليه معقب فيه قد استقرّاه من شعر العرب، وقد تتبّع الأوزان ووضع الدوائر العروضية التي عليها مدار الشعر العربي، ولعل البيئة البدوية قد ألقت بظلالها على مصطلحات الخليل العروضية ، إذ إن كل مصطلح كان ينضح بمعالم البادية ابتداء من اسم هذا الفن الذي هو (العروض) ، فإن كلمة العروض تطلق في بعض معانيها على الناقّة التي لم تروّض، أو على التشبيه بعروض البيت من الشّعْر، فتسمية هذا العلم منتزعة من بيئة بدوية قحّة ، ويبدو أن الخليل قد جعل من مظاهر الحياة في البادية، وسيلة تعليمية يقرب بها هذا العلم إلى أذهان متعلمي، وقد نفث في مصطلحاته روحاً بدوية خالصة، حيث يلاحظ أنه جسّد التفاعيل، فجعلها في صورة البعير الذي أعياه المشي ، أو في صورة الإنسان الذي تشوّهت خلقتة بالبتر والقطع والخرم وجدع الأنف، أو أن تمثّل التفعيلة في صورة الكباش الذي ليس له قرن، وغير ذلك من المصطلحات ذات التصوير الدقيق حتى لكأننا ونحن نتطلع إلى هذه التفاعيل في بادية حية تعج بالخيام والناس والحيوان.

وليس غريباً أن يأتي الخليل بهذه الصورة وهذا التجسيد للتفعيلة فقد عُرِف بتفننه في كل شيء وتفرده في كل فن ، ولما كان الرجل من العلماء المعلمين فقد أفاد من ذلك في أن يعتقد له لوحة تصويرية يقرب بها مصطلحاته لأذهان تلاميذه ، وتبدو هذه المصطلحات أشبه ما تكون بالوسيلة التعليمية الذهنية ، فعلى

حين يعتمد العلماء والمعلمون اليوم إلى استخدام وسيلة إيضاحية مادية للتعليم ، فإن الخليل قد اعتمد على وسيلة إيضاحية ذهنية اعتمد فيها على معرفة الناس بمظاهر البادية وأشكال مكوناتها الطبيعية والتي تتمثل في الإنسان ومسكنه ، وملبسه، وحيواناته الأليفة التي يعيش عليها ، وتبدو عبقرية الخليل في أن يصور مصطلحاته العروضية في صور هذه الأشكال والمناظر الراسخة في أذهان الناس فيجعل ، مثلاً، التفعيلة التي يحذف ثانيها وسابعها الساكنين^(٣١) مثل الدابة المشكولة حيث تربط الدابة من قوائمها الأربع ، وهي صورة تجسد التفعيلة في ذهن الدارس وتقربها إليه خاصة وأن صورة الدابة المشكولة صورة ذهنية يعرفها الدارس بسهولة ويسر.

وعلى ذلك يمكن للناظر في مصطلحات الخليل في علم العروض أن يجد صورة البادية حاضرة بإنسانها وخيامها وحيواناتها ، ويمكن أن نقسم هذه المصطلحات بحسب ما في البادية ، وذلك على النحو التالي:

مصطلحات مشبهة بصورة المسكن:

معلوم أن أهل البادية يقيمون في الخيام التي هي عبارة عن بيوت من الشعر أو جلود الحيوانات ، وهي الصورة النمطية المعروفة لأهل البادية ، وقد جعل الخليل من هذه الصورة وسيلة ذهنية يقرب بها مصطلحات علمه هذا ، وعلى ذلك يمكن أن نقف عند المصطلحات التالية مما له تعلق بسكن البدو وننظر كيف جسدها الخليل لكي يصور بها علمه هذا وذلك على النحو التالي:

البيت:

وببيت البدوي هو خيمته ، وعلى هذا فإن البيت من الشعر قد مُثِّل بصورة البيت من الشعر وجعله الخليل مشتملاً على كل ما يشتمل عليه البيت من الشعر ، وذلك ليقرب الصورة إلى ذهن متعلم العروض في ذلك الوقت، فجعل البيت على شطرين: الشطر الأول هو الصدر والأخير هو العجز ، ووزع الوحدات الموسيقية (التفاعيل) بمقاطعها المختلفة داخل البيت مثلما يوزع البدوي متاعه في الخيمة ، فجعل التفعيلة الأخيرة من المصراع الأول هي العروض والتفعيلة الأخيرة من المصراع الثاني هي الضرب ، وما عدا ذلك من تفاعيل حشواً^(٣٢). وذلك على الشكل التالي:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

حشــو عروض حشــو ضرب

أما العروض: فهي عارضة البيت، من الشعر، والضرب مؤخرته ، ويثبت البيت بالأوتاد، والحبال ، حيث نجد في التفعيلة الوند والسبب على نحو ما تقدم فالأسباب والأوتاد تتوزع داخل التفاعيل المكونة لبيت الشعر توزعها في بيت الشعر. فقد استطاع الخليل أن يصور لنا البيت من الشعر ويجسده تجسيداً يمكن المتعلم من تخيل مواقع التفاعيل وتوزعها داخل البيت اعتماداً على الوسيلة الذهنية المعروفة لديه ، ويمكن حصر المصطلحات المتعلقة بالبيت من الشعر في الآتي:

العروض: وهي آخر تفعيلة من صدر البيت^(٣٣) ، فقد جاء في بعض المصادر: «واعلم أن العرب شبّهت البيت من الشعر بالبيت من الشعر ؛ لأن بيت الشعر يحتوي على من فيه كاحتواء بيت الشعر على معانيه ، فسموا أصغر جزء في الشطر

الأول من البيت عروضاً ، تشبيهاً بعارضة الخباء ، وهي الخشبة المعترضة في وسطه ؛ ولذلك سمي هذا العلم عروضاً لكثرة دوره فيه «(٣٤).

الضرب: آخر تفعيلة في عجز البيت(٣٥).

الحشو: جميع التفاعيل ما عدا العروض والضرب(٣٦).

الصدر: هو المصراع الأول من البيت(٣٧).

العجز: هو المصراع الثاني من البيت ، إذ إن الخباء له صدر وعجز ، وهي صورة فيها شبه ببيت الشعر ، وعلى ذلك اتخذه الخليل واصطلح عليه للدلالة على الجزء الأخير من بيت الشعر. الأسباب والأوتاد: وينقسم السبب عند العروضيين إلى قسمين: سبب خفيف ، وهو ما تكون من متحرك فساكن وسبب ثقيل: ما تكون من متحركين: «والسبب على ضربين: خفيف وثقيل ، فالخفيف متحرك بعده ساكن ، نحو: مَنْ وَمَنْ ، وعن ... والسبب الثقيل: متحركان ليس معهما ساكن ، نحو: لك وبك(٣٨).

والسبب في اللغة « هو الحبل أو الخيط أو سيبب الفرس»(٣٩)

أما الوجد كذلك عندهم على ضربين(٤٠): وجد مفروق ، وهو متحركان يتوسطهما ساكن ، نحو: (قَالَ) ، وجد مجموع ، وهو متحركان يليهما ساكن نحو: (على) ، جاء في القاموس المحيط: «الوَدُّ، بالفتح، وبالتحريك، ككَتِفٍ ما غُرِزَ في الأَرْضِ أو الحائِطِ من خَشَبٍ، وما كان في العَرُوضِ على ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ»(٤١).

وتتكون التفاعيل من هذه المقاطع العروضية المتمثلة في الأسباب والأوتاد والفواصل ، فعلى سبيل المثال ، تتكون (مفاعيلن) من وجد مجموع فسببين خفيفين ، وتتكون (فعولن)

من: وتد مجموع فسبب خفيف ، وهكذا تتكون التفاعيل من هذه الأسباب والأوتاد ولا يخفى ما في هذه المصطلحات من تصوير يمكن المتعلم من معرفتها ، فقد « شبهوا الأسباب والأوتاد التي تتركب منها بأسباب الخباء وأوتاده لثبات الأوتاد واضطراب الأسباب في أكثر الأحوال بما يعرض لها من الزحاف والاختلال »^(٤٢).

القطع:

والقطع وإن لم يكن متعلقاً بصورة مباشرة ببيت الشعر إلا أن وقوعه على الود جعل بينه وبين البيت من الشعر نسباً حيث إن «القطع هو حذف ساكن الود المجموع وتسكين ما قبله»^(٤٣) ، وذلك على النحو التالي:

فاعل [مقطوعة] ← فاعل = فَعْلُنْ (تنقل تسهلاً للنطق)

يقول الدمنهوري في توجيه التسمية : «سمي بذلك تشبيهاً له بقطع الود مثلاً ، وهو أخذ شيء من طرفه ، المسمى في اللغة قطعاً»^(٤٤).

ومما يلحق بهذا التصوير والتشبيه المتعلقين بسكن البادية بعض المصطلحات التي يكون الأمر فيها تشبيهاً ببعض ما يستخدم في هذا السكن من أواني وأدوات ، فمن ذلك:

١. الإكفاء: وهو من عيوب القافية ويكون باختلاف حرف الروي وأكثر ما يكون في الحروف المتشابهة «الإكفاء في الشعر هو المعاقبة بين الراء واللام، أو النون والميم»^(٤٥). ومن ذلك قول الشاعر:

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ * كَأَنَّهَا كُشِيَتْ ضَبٌّ فِي صُعُقٍ^(٤٦).

والأكفاء مأخوذ لغة من «كفأت الإناء إذا قلبته فهو مكفوء ، سُمي به العيب المذكور ؛ لأن الشاعر قلب الروي عن طريقه المألوف»^(٤٧).

٢. الإقواء: وهو اختلاف حركة الروي من كسر إلى ضم في قصيدة واحدة ، وهو من العيوب المتعلقة بالقافية ، إذ المطلوب في انسياب صوت القافية وموسيقاها أن تكون بنمط واحد لا تخرج عنه فإذا كان الروي مكسوراً ينبغي أن يكون الأمر على ذلك في أبيات القصيدة كافة ؛ فإذا خالف الشاعر هذا الكسر فضم الروي يكون ذلك كالقوة في الحبل «وهو مأخوذ من قولهم: حبل قوي بمعنى مختلف القوى بالضم ، أي: الطاقات ، من عدم إحكام فتله بأن تقتل إحدى الطائفتين على اليمين والأخرى على اليسار ثم إذا جُمعت بينهما لا يفتل هذا الحبل للمخالفة بل ينفك ، سُمي العيب المذكور في المتن بذلك لما فيه من المخالفة بين القافيتين»^(٤٨). ومما جاء من ذلك قول الشاعر^(٤٩):

أمن آل مية رائح أم مغتدي * عجلان ذا زاد وغير مزود
ليأتي قوله بعد ذلك:

زعم البوارح أن رحلتنا غداً * وبذاك خبرنا الغداف الأسود
٣. الرمل: وهو أحد البحور الشعرية المعتبرة عند العرب ، ويتكون هذا الوزن بتكرار (فاعلاتن) ست مرات ، ومفتاحه عند العروضيين:

رَمَل الأبحر يرويه النقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن^(٥٠).
وقد سُميَ بالرمل لدخول أسبابه في أوتاده حيث تتكون التفعيلة من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف ، وهكذا في

جميع التفاعيل فتكون الأسباب داخلة في الأوتاد ، وذلك يجعله شبيهاً بالسريير أو بالحصير الذي نُسج ، ورمِل السريير أو الحصير رملاً إذا زينه بالجوهر ونحوه ^(٥١). فإذا تخيلنا صورة القصيدة وهي تتكون من تكرار هذه التفعيلة (فاعلاتن = ٥١٥١٥١) ونظرنا في تداخل أسبابها في أوتادها فهي تبدو في مجملها كما ذكر كالحصير أو السريير الذي نُسج.

هكذا عقد لنا الخليل صورة ذهنية ربط فيها بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي لهذه الكلمات ، وشكل لنا صورة بدوية عامرة بكل ما في البادية من حياة.

مصطلحات مشبهة بصورة الإنسان:

عمد الخليل إلى تسمية بعض المصطلحات العروضية بألفاظ ذات مدلول يشبه حالة الإنسان عندما يعتريه تغيير معين، وهي صورة حاول فيها تقريب مصطلحاته إلى أذهان دارسيه، وقد وجد في التشبيه بالإنسان في مواضع معينة وسيلة ذهنية تقرب صورة التفعيلة عندما يعتريها هذا التغيير ، ويمكن بتتبع هذه المصطلحات أن نتبين ذلك ، والمصطلحات هي:

الوقص:

وهو حذف الثاني المتحرك من الجزء متفاعِلن، ويدخل بحر الكامل فقط ^(٥٢). أو هو حذف ثاني التفعيلة المضمرة وذلك على الشكل التالي:

متفاعِلن [مضمرة] ← متفاعِلن = مُستَفْعِلن [موقوصة] ← متَفْعِلن = مفاعِلن.
وقد سميت هذه التفعيلة بالموقوصة «تشبيهاً لها براكب الدابة الذي يسقط عنها فتوقص عنقه أي تتدق» ^(٥٣). وجاء في العين للخليل: «وقص: الوقص: قصر في العنق، كأنه رد في جوف الصدر، فهو أوقص والأنثى وقصاء. ووقصت رأسه

وَقَصّاً: غمزته غمزاً شديداً وربما اندقت منه العنق»^(٥٤). وقد جاء في بعض المصادر: «ووجه التسمية أن الحرف الثاني بمنزلة عنق الحيوان»^(٥٥).

وجاء عند بعضهم الوقص كسر العنق^(٥٦). فإذا نظرنا إلى شكل التفعيلة بعد حذف ثانيها المتحرك يتبين لنا الشبه بينها وبين الإنسان الذي اندق عنقه أو الذي قصر عنقه خِلْقَةً ، حيث تبدو التفعيلة أقصر مما كانت عليه.

العقص:

العقص وهو حذف الميم من (مفاعيل) فيبقى (فاعيل) ينقل في التقطيع إلى (مفعول)^(٥٧). وذلك على النحو التالي:

مفاعيلن [معقوصة] ← فاعيلن وتنقل إلى: مفعولن.

والعقص هو الالتواء ، يوصف به شعر المرأة^(٥٨).

الخرم:

هو حذف أول الوجد المجموع في صدر المصراع الأول أو الثاني^(٥٩).

فعلولن [مخرومة] ← عولن وتنقل إلى: فَعْلُنْ.

«الخرم في الأنف والأذن جميعاً وهو في الأنف أن يقطع مقدم منخر الرجل وأرنبته بعد أن يقطع أعلاها حتى ينفذ إلى جوف الأنف يقال رجل أخرم بين الخرم»^(٦٠).

وهي صورة لا تخطئها العين عمد إليها الخليل فصور بها هذه التفعيلة التي تنقص من أولها بحذف أول حرف فيها ، فتبدو كالرجل الذي قطع أعلى أنفه ، وتأتي على منوال هذا المصطلح جملة من المصطلحات تشترك معه في التشبيه بالإنسان وقد قطع طرف من أطرافه ، ومن هذه المصطلحات:

أ/ الصلم: إسقاط وتد مفعولات ، وجاء من صلمه قطعه واستأصله وغلب استعماله في الأنف والإذن^(٦١) ، وذلك وفقاً للشكل التالي:

مَفْعُولَات [مصلومة] ← مَفْعُو وتثقل إلى: فَعْلُنْ.

وواضح من وجه التسمية أن التفعيلة حين يحذف منها الود المفعول من آخرها تصير كالشيء المستأصل ، وتشبيه التفعيلة في ذلك بالإنسان الذي استأصلت أنفه أو أذنه مما يمكن أن يقربها إلى الفهم والتصور.

ب/ الخبل: اجتماع الخين والطي ، والمخبول الذي قطعت يده^(٦٢) ، وذلك وفقاً للشكل التالي:

مستفعِلن [مخبونة] ← مُتَفَعِّلُن [مطوية] ← مُتَعَلَّن = فِعْلَتْنْ.

فنقص حروف التفعيلة جعلها تشبه الإنسان الذي قطعت يده .

جـ/ الثرم: هو خرم يدخل على فعولن المقبوضة. والأثرم الذي قطعت سنه من أصلها^(٦٣) ، وذلك وفقاً للشكل التالي:

فعولن [مقبوضة] ← فعولُ [مخرومة] ← عولُ = فعْلُ.

د/ الشتر: اجتماع الخرم والقبض^(٦٤). «والشتر في أصله هو القطع والشق ويكون للشفة السفلى وجفن العين»^(٦٥) ، وذلك وفقاً للشكل التالي:

مفاعيلن [خرم] ← فاعيلن [مقبوضة] ← فاعلن

ومن صور الإنسان ما يكون عليه في بعض حركته ، سواء أكان ذلك في مشيه راجلاً أو راكباً شأن إنسان البادية ، ولم يغفل الخليل هذه الصورة الدلالية فعقد بينها وبين مصطلحاته علاقة ، ومن ذلك ما يلي من مصطلحات:

الردف:

وهو حرف مد ألف أو واو أو ياء ، يكون قبل الروي مباشرة لا يفصل بينهما فاصل» وإنما سُمِّيَ الِردف رِدفاً ؛ لأنه ملحق في التزامه وتُحمَل مراعاته بالروي ، فيجري مجرى الِردف للراكب ؛ لأنه يليه وملحق به»^(٦٦).

الإيطاء:

والإيطاء من عيوب القافية ، إذ الأصل أن ينوع الشاعر في كلمات القافية ، فإذا تكررت «القافية في قصيدة واحدة ؛ بمعنى واحد كالرجل والرجل ، فإن كان لمعنيين لم يكن إيطاء نحو: رجل نكرة ، والرجل معرفة ، وذهب بمعنى الفعل ، وذهب بمعنى الجوهر. وأصل الإيطاء أن يطاء الإنسان في طريقه على أثر وطء ، فيعيد الوطء على ذلك الموضع ، فكذاك إعادة القافية وهو من هذا»^(٦٧).

فقد جعل تكرار كلمة القافية بمثابة أن يعيد الإنسان وطء أثر غيره.

وكذلك جعل الخليل مما يعتري الإنسان من مرض وتعب مجالاً لتشبيه مصطلحاته فربط بين المدلولين ، ومن هذه المصطلحات:

أ/ العلة:

وهي «تغيير بالزيادة والنقصان يدخل على الأسباب والأوتاد في العروض والضرب ، ويلتزم في جميع أبيات القصيدة ، والعلة: جمع علت وعلل، وجمع العلل أعلال، والعلة: المرض والخلل ، ولعل وجه التسمية أن في العلة إخلالاً بالفعيلة»^(٦٨).

ب/ الرس:

والرس من حركات القافية ، وهو «الفتحة قبل ألف التأسيس البتة ، نحو فتحة واو (الرَّوَّاحِلُ) ، ونون (الْمَنَازِلُ) ... وأخذ الرس من الحمى ، أي: أولها ، وسميت هذه الفتحة رساً ؛ لأنه اجتمع فيها التقدم والخفاء»^(٦٩) ، تشبيهاً بذلك الشعور الخفي الذي يحسه الإنسان قبل أن تتمكن الحمى من جسده.

ج-/ المنهوك:

وهو البيت الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، ويقع في بحر الرجز والمنسرح ، «وإنما سُمِّيَ بذلك ؛ لأننا حذفنا ثلثيه فنهكناه بالحذف ، والنهك المبالغة في كل شيء»^(٧٠).

هكذا وظف الخليل صورة الإنسان ، فجعل من هذه الصورة في مختلف أشكالها وسيلة يوضح بها ما يعترى التفعيلة من تغيير ، ولا يخفى على الناظر إلى هذه المصطلحات ما عمد إليه الخليل من تجسيد وتجسيم لها ، فنفخ فيها روحاً ، وجسدها تجسيداً ترسخ معه في ذهن المتعلم. يقول أحد الباحثين: «ولا يخفى أن اجتماع التشوهات الخلقية الناجمة عن الخرم والثرم اللذين يجسدان وجهاً مقطوع الأنف أو مثقوب الأذن أو مكسور السن يسبب نفوراً وانقباضاً للنفس الإنسانية ، وهذا النفور يناظر نفور العروضيين من اجتماع الخرم والتلم في التفعيلة (فعولن)»^(٧١).

مصطلحات مشبهة بصورة الثياب:

الثياب من الأشياء المألوفة لدى الناس ، ولها عندهم مكانة خاصة ، وقد وجدت على مر العصور اهتماماً كبيراً لدى العامة والخاصة ، وعلى ذلك فإن الخليل أفاد من رسوخ صورة الثوب في ذهن الناس ، فجعل مما يحدثه فيها الناس من تذييل وكف وطي صورة يشبه بها ما يعتري التفاعيل من تغييرات يحدثها الشعراء ، وجعل التفعيلة في بعض صورها كالثوب المقطوع ، أو الذي زيد عليه جزء ، وهي صورة ماثلة في ذهن الناس جميعاً مما يجعل وجه الشبه بينها وبين التفعيلة مما يمكن أن يستظهره الدارس ، ومن هذه المصطلحات:

الخبين: «وهو زحاف مؤداه حذف الحرف الثاني الساكن»^(٧٢) ، وهو ثني جزء من الثوب وخياطته ليقصر^(٧٣). وذلك على الشكل التالي:

فاعلن [مخبونة] ← فَعِلْنُ

وواضح من خلال الشكل أعلاه ، التقليل الذي حدث في حروف التفعيلة فبدت كالثوب الذي تم تقليله ، وقد أفاد الخليل من هذه الصورة في تقريب فكرة حذف الثاني الساكن وما تكون عليه التفعيلة حين يحذف ثانيها.

وتلحق بهذه الصورة مصطلحات لا تخرج عن كونها نوع من التقليل يكون التغيير فيها بحذف حرف من حروف التفعيلة ، ومن ذلك:

أ/ الكف: وهو إسقاط السابع الساكن من التفعيلة^(٧٤) فتكون كالثوب تعده صاحبه بالكف ليقصر، وذلك على كالمثال التالي:

مفاعيلن [محذوفة] ← مفاعيلٌ

ومعلوم أن التقليل إنما يكون في انسياب الصوت بالفعيلة حيث يؤدي حذف الحرف الثاني الساكن إلى تقليل امتداد هذا الصوت من (فاعلن) إلى (فعلن) حيث يبدو صوت التفعيلة قصيراً كالثوب الذي قلص ، وهذه صورة تتعلق بشكل التفعيلة الخطي ويكون القصر حيناً التلفظ بصوتي الفعلي أيضاً. ب/ الطي: حذف الرابع الساكن^(٧٥). تشبيهاً لها بالثوب يطوى ، وذلك كالشكل الآتي:

مُسْتَفْعِلُنْ [مطوية] ← مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ

ومما يكون عليه الثوب أيضاً أن يُزاد عليه كي يطول ، وهو عكس ما تقدم ، وقد جعل الخليل ذلك صورة شبه بها تفاعيله حين تعثرها الزيادة ، وخلق علاقة بين التفعيلة وبين الثوب حين يُذِل ، وعلى ذلك فإن صوت الجزء (التفعيلة) يطول بزيادة المقطع العروضي عليها ، فمن هذه المصطلحات التي يحمل فيها الجزء الزيادة:

أ/ التذييل:

وهو زيادة حرف ساكن على الوجد المجموع آخر التفعيلة^(٧٦) وذلك كالشكل التالي:

متفاعلن [مذالة] ← متفاعلنْ

ب/ **الترفيل:** هو مصطلح لا يختلف عن التذييل ، إذ إنه أيضاً نوع من الزيادة ولكن بعدد أكثر من الحروف فتبدو معه التفعيلة كالثوب الذي يرفل فيه صاحبه لفرط طوله ، والترفيل يكون بزيادة سبب خفيف آخر التفعيلة^(٧٧). وذلك كالشكل التالي:

متفاعلن [مرفلة] ← متفاعلاتن.

جـ/ التسبيغ وذلك بزيادة حرف ساكن في آخر التفعيلة ، فتبدو كالثوب السابع ، وذلك كالشكل التالي:

فاعلاتن [مُسَبَّغَة] ← فاعليَّان = فاعلاتان

هكذا صوّر الخليل التفعيلة حين يعرض لها حذف أو زيادة في بعض حروفها، فأخذ من بيئته صورة شبه بها التفعيلة حين يحذف منها أو يزداد عليها ، فجعل من الثوب ممثلاً لهذه الصورة.

مصطلحات مشبهة بصورة الحيوان:

وجد الحيوان حظه أيضاً من التشبيه والتمثيل حيث شبه الخليل بعض التفاعيل عندما يعتريها ضرب من التغيير ، بالحيوان على صورة معينه ، والحيوان أكثر ما يألفه أهل البادية، وعلى ذلك كانت التفعيلة عنده كالبعير إذا أعياه السير أو الدابة التي قطع ذنبها أو الشاة التي لا قرن لها ، وغير ذلك ، ومن هذه المصطلحات:

الزحاف:

«تغيير بالحذف أو التسكين ، يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف أو السبب الثقيل»^(٧٨). وهو من زحف البعير إذا أعيأ^(٧٩).

الشكل:

وهو خبن وكف. أي حذف الثاني والسابع الساكنين^(٨٠) ، «من شكلت الدابة إذا قيدتها بشد قوائمها الأربع ، بحبل ، فشبه به حذف آخر الجزء»^(٨١)

فاعلاتن [مشكولة] ← فعاتن [مكفوفة] ← فعلات.

ولعل تقييد الصوت عن أن يمتد فيه الصائت بحرف المد الثاني من (فاعلاتن)، ثم حذف السابع وهو النون ، والنون هي

محل الوقف فينقطع الصوت قبلها ويوقف على التاء (فاعلات) ،
حيث يبدو الصوت مقيداً على نحو يشبه معه ما ذكر من شكل
الدابة.

العصب:

هو زحاف مؤداه تسكين الخامس المتحرك ، وذلك على
النحو التالي:

مفاعلتن [معصوبة] ← مفاعلتن

ووجه التسمية من عصب الشيء يعصبه عصباً أي:
طواه ولواه وشده ، ويعود إلى أن التفعيلة « لما سكن خامسها
امتنع عن الحركة ، فهو كالحیوان المقيد الممنوع من
الحركة »^(٨٢).

العصب:

الأعصب هو الذي ذهب أحد قرنيه^(٨٣) ، والعصب
خرم يدخل مفاعلتن السالمة^(٨٤) ، وذلك على النحو التالي:
مُفاعِلَتُن [مخرومة] ← فاعِلَتُن تنقل إلى: مُفتعلن
البتر:

اجتماع الحذف والقطع^(٨٥) ، والبتر يكون بقطع الذنب
وغيره^(٨٦). وتكون فيه التفعيلة على النحو التالي:
فاعلاتن [محذوفة] ← فاعلا = (فاعِلُن) [مقطوعة] ← فاعِلٌ = فعْلُن.
الجم:

هو كثرة اللحم حول العظم ، والكبش الأجم هو الذي
ليس له قرن^(٨٧). والجم عند العروضيين ، حذف الميم من
(مفاعِلُن) ويبقى فاعِلُن^(٨٨): على النحو التالي:
مفاعِلُن [جماء] ← فاعِلُن.
الغزم:

زيادة ما دون خمسة أحرف في أول الشطر غالباً ، وقد يكون في أول الشطر الثاني ، لكن بحرف أو بحرفين فقط ، وهو قبيح^(٨٩). وجاء هذا المصطلح تشبيهاً بالبعير الموضوع على أنفه الخزام ، «الخَزَمُ، بالتحريك: شجر يُتَّخَذُ من لحائه الحبال، الواحدة خَزَمَةٌ. وبالمدينة سُوقٌ يقال لها سُوقُ الخَزَامِينَ... وخَزَمْتُ البعير بالخزامة، وهي حلقة من شعر تُجعل في وتره أنفه، يُشدُّ فيها الزمام»^(٩٠).

الحذذ:

هو حذف الوند المجموع من آخر التفعيلة^(٩١)، وذلك على النحو التالي:

متفاعِلن [حذَاء] ← متفَا = فعِلُنْ .

يقول الدمنهوري: «وهو لغة القطع ، ويطلق على قصر الذنب»^(٩٢).

وعلى ذلك فإن التفعيلة عندما تحذف تصير شبيهة بالدابة قصيرة الذنب ولعلنا لو نظرنا إلى شكل التفعيلة أعلاه لتبين لنا ذلك ، فمتفاعِلن تصير فعِلن ، وتبدو مثل تشبيههم لها بالدابة.

وتجد صورة الحيوان في مشيه وقيامه من حيث الإسراع والإبطاء ، عند الخليل، مكاناً لتشبيهه مصطلحاته العروضية ووصف أصوات التفاعيل والقوافي ، ومن ذلك المصطلحات التالية:

الرجز: جاء في اللسان الرَّجَزُ : «داء يصيب الإبل في أعجازها. والرَّجَزُ : أن تضطرب رجلُ البعير أو فخذه إذا أراد القيام أو سار ساعة ثم تتبسط . و الرَّجَزُ : ارتعادٌ يصيب البعير والناقة في أفخاذهما ومؤخرهما عند القيام وقد رجَزَ رجْزاً وهو أَرْجَزُ

والأنثى رَجْزَاءٌ وقيل : ناقة رَجْزَاءٌ ضعيفةُ العَجْرِ إذا نهضت من مَبْرَكِها لم تَسْقِلْ إِلَّا بعد نَهْضَتَيْنِ أو ثلاث.... ويقال ناقة رَجْزَاءٌ إذا أرادت النهوض ، فم تكد تنهض إلا بعد ارتعاد أو ارتعاش شديد. ومنه سمي الرجز من الشعر لتقارب أجزائه، وقلة حروفه. والرجز شعر ابتداء أجزائه سبيان ثم وتد ، وهو وزن يسهل في السمع، ويقع في النفس»^(٩٣) ، وبحر الرجز يقوم على تكرار (مستفعلن) ثلاث مرات في كل مصراع ، ومفتاحه: في أبحر الأرجاز بحر يسهل * مستفعلن مستفعلن مستفعلن وقد اختلف فيه ، فزعم بعضهم أنه ليس بشعر غير أن الخليل ذكر أنه شعر صحيح^(٩٤) . ويبدو أن تقدم السببين الخفيفين وتأخر الوجد المفروق ، جعل التفعيلة تشبه الناقة ضعيفة العجز فجعل الخليل ذلك وصفاً لهذا البحر ، تقريباً له إلى أذهان متعلمي عروضه.

الهزج:

الهزج نوع من الغناء الخفيف الذي يرقص عليه ويُمشى بالدف والمزمار فيطرب وهو غناء الحفلات عند عرب الجاهلية وقد اختاروه ؛ لأنه يساعد على الحركة^(٩٥). أصل وزن هذا البحر كما يلي:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مفتاحه:

على الأهزاج تسهيل * مفاعيلن مفاعيلن

والهزج في اللغة الخفة وسرعة وقع القوائم ووضعها^(٩٦). ولعل تقارب أجزاء هذا الوزن جعل له هذه الخفة،

فأشبه بذلك في أجزائه وسرعة الانتقال منها لتقاربها ، كتقارب
قوائم الفرس في سيره.

المتكاوس:

وهذا المصطلح لقب يتعلق بالقافية ، حيث وجد في
الصورة غير الطبيعية لمشي الناقة ، إذا مشت على ثلاث قوائم ،
صورة يوضح بها خروج القافية عن حد اعتدال حروفها بين
الساكنين ، فكثر الحروف المتحركة بين الساكنين خرج بها عن
حد الاعتدال ؛ لأن القافية محل الوقف وانتهاء الصوت ، وكلما
كان ذلك بين ساكنين تقل بينهما الحروف المتحركة كان الصوت
أحلى وأندى ، وبكثر الحروف المتحركة يضطرب هذا الصوت
ويثقل « فالتكاوس أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر
البيت ، نحو قوله:

قد جَبَرَ الدينَ الألهُ ، فجَبَرَ^(٩٧)

وإنما سمي متكاساً للاضطراب ومخالفة المعتاد. ومنه:
كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم ، وذلك غاية في
الاضطراب ، والبعد عن الاعتدال»^(٩٨).

هكذا جاءت مصطلحات الخليل العروضية متخذة من
مظاهر البادية وما بها من إنسان ودابة ومنزل وملبس شبيهاً لها
لما بين المدلولين من قرب ، وقد أصبحت مظاهر البادية هذه
معلمه الذي اتجه إليه ليعرّف بمصطلحات علمه ، وقد تلاحظ أن
هذه المصطلحات رغم تقادم العهد عليها قد ظلت على حالها ولا
يكاد أحد يجسر على تغييرها أو تعديلات سوى بعض الدعوات
التي ظهرت على استحياء من اتجاه نحو استبدال المصطلحات
بالإيقاع وغير ذلك مما يمس جوهر ما بناه الخليل وشاده.

الغاية:

بالنظر إلى ما تقدم رأينا كيف أن الخليل ومن أتى بعده من العروضيين أفادوا فائدة عظيمة مما كان حولهم من مظاهر البادية ، فجعلوا مصطلحاتهم العروضية ذات مدلول يتعلق بما في هذه البيئة من إنسان ومسكن وملبس وحيوان ، وعلى ذلك يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

١. عمد المصطلح العربي في كثير من العلوم إلى الاعتماد على البيئة والمجتمع فعقد العلماء مصطلحات علومهم وربطوا بينها وبين البيئة الاجتماعية والثقافية التي عاشوا فيها.

٢. أثر طول مكث الخليل في البادية فصارت هذه البادية بمكوناتها جزءاً أصيلاً من مصطلحات علمه هذا.

٣. مقدرة الخليل العقلية على الابتكار واتجاهه نحو التعليم ومعرفته بالبيئة البدوية من حوله جعلته يعتمد إلى الإفادة من هذه البيئة فيجسد التفاعيل في صورة الإنسان أو الحيوان على هيئة معينة وذلك ليقرب المصطلح إلى أذهان المتعلمين من معاصريه.

٤. اتخذ الخليل من مظاهر البادية الساكنة والمتحركة صورة اعتمد عليها وجعلها وسيلة تعليمية يوضح بها علمه هذا ، فعقد بين مدلولات الإنسان والحيوان والملبس شبيهاً بينها وبين مصطلحاته العروضية المختلفة.

٥. لم يخرج العلماء الذين جاءوا بعد الخليل عن هذه المصطلحات وظلوا يتعاملون بها بمسماها الذي ورثوه عن الخليل ولا يزال مصطلح الخليل سائداً إلى يومنا هذا.

أولاً: المصادر والمراجع:

١. الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨١م.
٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، علي بن يوسف القفطي ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط ١ ، ١٩٥٠م.
٣. تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، دار المعارف مصر ، ط ٤ سنة ٢٠٠٣م.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: عبد الكريم العزباوي ، الكويت ط ١٤٢١هـ.
٥. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (بدون تاريخ)
٦. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهرى ، تحقيق عبد السلام هارون. ط/ الدار المصرية (بدون تاريخ).
٧. جمهرة اللغة ، محمد بن أبي بكر بن دريد ، تحقيق: رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٨٧م.
٨. الحاشية الكبرى ، للسيد محمد الدمنهوري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٤٤هـ ، ص ٢٨.
٩. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني ، عالم الكتب ، بيروت (بدون تاريخ) تحقيق: محمد علي النجار.
١٠. ديوان روبة بن العجاج ، طبعة ليسبغ ، ١٩٠٣م.
١١. النابغة الذبياني انظر الديوان ، النابغة الذبياني ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٣
١٢. الشافي في علم العروض والقوافي ، هاشم صالح مناع ، دار الفكر بيروت ، ط ٣ ١٩٩٥.

١٣. الصاحبى فى فقه اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد الصقر مطبعة الحلبي ، ١٩٧٧م.
١٤. الصحاح فى اللغة ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط ٤ ، ١٩٩٠م.
١٥. العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ط ٥ ، ١٩٨١م.
١٦. العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ، للشيخ جلال الحنفي ، مطبعة العاني ، العراق ، ١٣٨٧هـ
١٧. الفصول فى القوافي ، لأبي سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان النحوي ، تحقيق: د. صالح بن حسين العايد ، دار إشبيلية ، الرياض ، (بدون تاريخ) ،
١٨. القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مطبعة مؤسسة الحلبي (بدون تاريخ).
١٩. القسطاس فى علم العروض ، جار الله الزمخشري ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ١٣٩٧هـ
٢٠. كتاب العروض لأبي الفتح عثمان بن جني ، ، تحقيق: أحمد فوزي الهيب ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط ٣ ، ١٤٠٩م.
٢١. كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، للخليل بن أحمد ، ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ.
٢٢. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، دار الفكر ، بيروت ، (بدون تاريخ) ،
٢٣. اللباب فى قواعد اللغة وآلات الأدب ، لمحمد بن علي السراج ، مراجعة وتنسيق ، خير الدين شمسي باش ، ط ، دار الفكر بيروت ، (بدون تاريخ)

٢٤. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، طبعة دار الفكر ، بيروت (بدون تاريخ)

٢٥. المعيار في أوزان الأشعار ، لأبي بكر محمد عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي ، تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الملاح للطباعة ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ.

٢٦. معيار النظر في علوم الأشعار ، لعبد الوهاب الخزرجي الزنجاني ، تحقيق: د. محمد علي رزق الخفاجي ، دار المعارف بمصر ، (بدون تاريخ)

٢٧. الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ

٢٨. الوافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، تحقيق: عمر يحيى وفخر الدين قباوة ، دار الفكر ، ط٣ ، ١٣٩٩هـ

ثانياً الدوريات:

١. مجلة ذي قار العدد ٤ مجلد ٥ ، بتاريخ ٢٠٢٠م
٢. مجلة المنار الثقافية ، جامعة الموصل ، ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع عدد ٢٠١٢

هوامش البحث

(١) الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨١م ، ج ٢٠ ، ص ٥١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ط ٥ ١٩٨١م. ج ١ ص ٥.

(٣) روي أن الحطيئة نزل ببني أنف الناقة ، وكانوا يتخرجون من هذا الاسم ، فأكرموا وفادته ، فمدح ببيته الشهير : قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ، فكان ذلك سببا في رفعة اسمهم ، انظر: القاموس المحيط ، مادة أنف

(٤) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (بدون تاريخ)، ج ١ ، ص ٥٦.

(٥) معيار النظر في علوم الأشعار ، لعبد الوهاب الخزرجي الزنجاني ، تحقيق: د. محمد علي رزق الخفاجي ، دار المعارف بمصر ، (بدون تاريخ) ، ج ١ ، ص ٥. وانظر: الفصول في القوافي ، لأبي سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان النحوي ، تحقيق: د. صالح بن حسين العايد ، دار إشبيلية ، الرياض ، (بدون تاريخ) ص ٣٥.

(٦) الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، عالم الكتب ، بيروت (بدون تاريخ) تحقيق: محمد علي النجار. ج ٣ ، ص ١٨٨.

(٧) الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق: أحمد السيد الصقر ، مطبعة الحلبي ، ١٩٧٧م ، ص ٤٦٨/٤٦٩.

(٨) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، دار المعارف مصر ، ط ٢٤ سنة ٢٠٠٣م ، ص ٣٠٤.

(٩) على الرغم من اختلاف العلماء حول نسبة العين إلى الخليل بن أحمد إلا أن الراجح أنه من أوجد فكرة الكتاب. انظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ، طبعة دار الفكر ، بيروت (بدون تاريخ) ، جـ ١ ، ص ٧٩.

(١٠) الوافي بالوفيات ، لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ ، جـ ١٣ ، ٢٤١

(١١) السابق نفسه ، جـ ١٣ ، ٢٤٥

(١٢) الشافي بعلم العروض والقوافي ، لهاشم مناع ، ص ١٢

(١٣) الوافي بالوفيات ، للصفدي ، جـ ١٣ ، ٢٤١

(١٤) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، لمحمد بن علي السراج ، مراجعة وتنسيق ، خير الدين شمسي باش ، ط ، دار الفكر بيروت ، (بدون تاريخ) ، ص ١٨٧..

(١٥) الوافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، تحقيق: عمر يحيى وفخر الدين قباوة ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٣٩٩هـ ، ص ٢٧.

(١٦) كتاب العروض لأبي الفتح عثمان بن جني ، ، تحقيق: أحمد فوزي الهيب ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط ٣ ، ١٤٠٩م ، ص: ٥٩

(١٧) الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ ، جـ ١٣ ، ٢٤١.

(١٨) الشافي في علم العروض والقوافي ، هاشم صالح مناع ، دار الفكر بيروت ، ط ٣ ١٩٩٥.

(١٩) السابق نفسه ، جـ ١٣ ، ٢٤١.

(٢٠) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه ، للشيخ جلال الحنفي ، مطبعة العاني ، العراق ، ١٣٨٧هـ، ص ٢٣

(٢١) السابق نفسه ص ٢٣

(٢٢) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مطبعة مؤسسة الحلبي (بدن تاريخ)، مادة عرض

(٢٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد/ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: عبد الكريم العزباوي ، الكويت ط ١ ١٤٢١هـ، مادة: عرض

(٢٤) تهذيب اللغة ، للأزهري ، مادة عرض

(٢٥) لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور ، دار الفكر، بيروت ، (بدون تاريخ) ، مادة عرض

(٢٦) على الرغم من تشكك بعض الباحثين في سبق الخليل إلى معرفة هذه المصطلحات ، حيث ذكر بعضهم أنها موجودة قبل معرفة الخليل لها ، إلا أن الذي يطمئن إليه الباحث أن الخليل هو من عرّف بهذه المصطلحات بصورة علمية اصطلاحية ، وأن ما سبق من استخدام لها قد لا يعدو كونه استخدام لاسم المصطلح بشكل أولي في فترة لم يرسخ فيها علم العروض ، ثم جاء الخليل وابتدع هذه العلم فرسخت عنده هذه الألفاظ التي كانت متداولة قبله بغير مفهوم مصطلحي محدد. انظر: مجلة ذي قار العدد ٤ مجلد ٥ ، بتاريخ ٢٠٢٠م ، مقال بعنوان: كشف الغموض عن أصل مصطلح العروض ، لعمران عبد الكريم حزام ص ١٠.

(٢٧) القسطاس في علم العروض ، جار الله الزمخشري ، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ١٣٩٧هـ ، ص ٢٣ ، ٥٩ ، ٦١. وانظر: الشافي في علمي العروض والقوافي ، هاشم مناع ، ص ١٧.

(٢٨) مجلة منار الثقافية ، مقال لـ د/ عمر عتيق بعنوان: البعد الاجتماعي للمصطلحات العروضية، ص ٥.

(٢٩) المزهري في علوم اللغة وآدابها ، مطبعة دار الجيل ، بيروت (بدون تاريخ) ، ج١ ، ص١٦٧، ١٦٨.

(٣٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، علي بن يوسف القفطي ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط١ ١٩٥٠م ، ج١ ، ص٢٨٥.

(٣١) معيار النظر ، لعبد الوهاب الخزرجي ، ص ١١.

(٣٢) الوافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، ص ٣١.

(٣٣) كتاب العروض ، لابن جني ، ص١٧٥

(٣٤) المعيار في أوزان الأشعار ، لأبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي ، تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الملاح للطباعة، دمشق ، ط٣ ١٤٠٠ ، ص ٨.

(٣٥) السابق نفسه ص ٨.

(٣٦) القسطاس المستقيم في علم العروض ، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، تحقيق: بهيجة باقر الحسيني ، مطبعة النعمان بالنجف العراق ، ط ١٣٧٩هـ. ص ٨٥

(٣٧) السابق نفسه ، ص٨٥.

(٣٨) المعيار في أوزان الأشعار ، لأبي بكر الشنتريني ، ص ٩.

(٣٩) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، مادة سبب.

(٤٠) السابق نفسه ، ص ١١.

-
- (٤١) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، مادة وتد.
- (٤٢) المعيار في أوزان الأشعار ، لأبي بكر الشنتريني ، ص ٩.
- (٤٣) العروض ، لابن جني ، ص ١٧٦.
- (٤٤) الحاشية الكبرى ، للسيد محمد الدمنهوري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٤٤ هـ ، ص ٣٥.
- (٤٥) تهذيب اللغة ، مادة: كفأ
- (٤٦) السالفة ، خصلة الشعر المرسلّة على الخد . والصدغ: ما بين لحاظ العين وأصل الأذن ، والكشية: شحمة في باطن صلب الضب ، وقيل هي أصل ذنب الضب. والصقع: الناحية انظر اللسان مادة صدغ.
- (٤٧) الحاشية الكبرى ، للدمنهوري ، ص ١٠٧.
- (٤٨) السابق نفسه ، ص ١٠٥.
- (٤٩) النابغة الذبياني انظر الديوان ، النابغة الذبياني ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٨٩.
- (٥٠) الشافي في علمي العروض والقوافي ، لهاشم مناع ، ص ١٥٩.
- (٥١) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة رمل
- (٥٢) المعيار في أوزان الأشعار ، للشنتريني ، ص ٢٥.
- (٥٣) معيار النظار في علوم الأشعار ، للزنجاني ، ، ج ١ ، ص ١١.
- (٥٤) كتاب العين مرتباً على حروف المعجم ، للخيل بن أحمد ، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ، مادة: وقص

-
- (٥٥) الحاشية الكبرى ، ، ص ٢٨.
- (٥٦) لسان العرب ، مادة وقص ، وانظر المادة نفسها في مختار الصحاح
- (٥٧) العروض ، لابن جني ، ص ١٧٥.
- (٥٨) معيار النظار ، للخزرجي ، ج ، ص ١٣.
- (٥٩) الحاشية الكبرى ، للدمنهوري ، ص ٣٧.
- (٦٠) تهذيب اللغة ، للأزهري ، مادة خرم. وانظر معيار النظار ،
للخزرجي ، ، ج ١ ، ص ١٢.
- (٦١) معيار النظار ، للخزرجي ، ج ١ ، ص ١٢.
- (٦٢) معيار النظار للخزرجي ، ج ١ ، ص ١٢.
- (٦٣) معيار النظار ، للخزرجي ج ١ ، ص ١٢.
- (٦٤) العروض ، لابن جني ، ص ١٧٤.
- (٦٥) معيار النظار للخزرجي ، ج ١ ، ص ١٣.
- (٦٦) الوافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، ص ٢٢٧.
- (٦٧) الوافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، ص ٢٤٢
- (٦٨) الشافي في علمي العروض والقوافي ، لهاشم مناع ، ص ٢٣٢.
- (٦٩) الوافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، ص ٢٣٢.
- (٧٠) الشافي في علمي العروض والقوافي ، لهاشم مناع ، ص ٢٤٢ ،
وانظر اللسان ، مادة: نهك.

(٧١) مجلة المنار الثقافية ، جامعة الموصل ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع عدد ٢٠١٢م ، مقال للدكتور/ عمر عتيق ، بعنوان البعد الاجتماعي للمصطلحات العروضية ، ص ٥

(٧٢) كتاب العروض ، لابن جني ، ص ١٧٤

(٧٣) معيار النظر ، للخزرجي ، ج ١ ، ص ١١ ، وانظر:

(٧٤) كتاب العروض ، لابن جني ، ص ١٧٦.

(٧٥) السابق نفسه ، ص ١٧٥.

(٧٦) الحاشية الكبرى ، للدمهوري ، ص ٣٤.

(٧٧) الحاشية الكبرى ، للدمهوري ، ص ٣٤.

(٧٨) كتاب العروض ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ص ١٧٤.

(٧٩) تهذيب اللغة ، للأزهري ، مادة زحف.

(٨٠) الحاشية الكبرى ، للدمهوري ، ص ٣١.

(٨١) السابق ، ص ٣١.

(٨٢) الشافي في علمي العروض والقوافي ، لهاشم مناع ، ص ٢٤٠.

(٨٣) معيار النظر ، للخزرجي ، ج ١ ، ص ١٣.

(٨٤) كتاب العروض ، لابن جني ، ص ١٧٤.

(٨٥) الحاشية الكبرى ، للدمهوري ، ص ٣٥.

(٨٦) معيار النظر ، للخزرجي ، ج ١ ، ص ١٣.

(٨٧) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة جهم.

-
- (٨٨) كتاب العروض ، لابن جني ، ص ٨٧.
- (٨٩) الحاشية الكبرى ، للدمنهوري ، ص ٣٤.
- (٩٠) الصحاح في اللغة ، للجوهري ، مادة خزم.
- (٩١) كتاب العروض ، لابن جني ص ١٧٣.
- (٩٢) السابق نفسه ، ص ٣٦.
- (٩٣) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة: رجز
- (٩٤) الشافي في علمي العروض والقوافي ، هاشم مناع ، ص ١٤١ و ١٤٢.
- (٩٥) السابق نفسه ، ص ١٣٣.
- (٩٦) اللسان ، لابن منظور ، مادة هزج
- (٩٧) ديوان رؤبة بن العجاج ، طبعة ليسبغ ١٩٠٣م ، ص ١٥.
- (٩٨) الوافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ، ص ٢١٨.